

"الحكايات المحبوبة"

بِينُوكْيُو

سلسلة ليديبرد
"للمطالعة السهلة"

مَكتَبة لبنَان نَاشِرُون

إلى المُعَلّمين وَالآباءِ وَالأُمَّهاتِ

يحبّ الأطفال أن يستمعوا إلى سَرْد الحكايات. هذا السّرْد يعزّز اللغة العربية التي يتلقّونها في قاعة الدرس. الصور والرسوم وما يصدر عنك من حركات معبّرة تساعد الأطفال على فهم المفردات وفهم الحكاية نفسها. الأطفال سيرَوْن اللغة العربيّة التي يتعلّمونها في قاعة الدرس قد ازدادت، من خلال الحكايات التي يستمعون إليها، حيويّةً وجمالًا.

في كلّ من هذه الحكايات حاوِلْ، **قبل** البدء بقراءة الحكاية **وفي أثناء** قراءتها **وبعد** القراءة، الإفادة من عدد من الاقتراحات التالية. سيتعلّم الأطفال العديد من مهارات القراءة إذ يراقبونك تقوم بعملية القراءة على نحو صحيح مشوّق.

اِقرإ الحكاية للأطفال مرارًا. في كلّ مرّة تعيد فيها القراءة، توقَّفْ عند صفحة مختلفة، وتحدَّثْ عن الصورة واسأَلْ أسئلة.

قبل قراءة الحكاية

- تدَرَّب على قراءة الحكاية قبل أن تقرأها للأطفال.
- فكِّرْ في أصوات مختلفة تؤدّي بها أَدْوارَ الشخصيّات المختلفة في الحكاية.
- تدرَّبْ على النغمة المناسبة. على سبيل المثال إذا كان الطفل في الحكاية حزينًا، اجعلْ نغمة صوتك حزينة.
- اِستخدمْ غلاف الكتاب لتساعد الأطفال على تقدير موضوع الحكاية.

- إذْ تقرأ العنوان، مرِّرْ إصبعك تحته، واطلبْ من الأطفال أن يفكّروا في ما يمكن أن يكون موضوع الحكاية. اِسألْهم عن توقُّعاتهم، ودَوِّنْ بعض تلك التوقُّعات على سَبُّورة الفَصْل.

في أثناء قراءة الحكاية

- اِمسكِ الكتاب بحيث يرى الأطفال صوَره.
- اِقرإ الحكاية بطريقة مشوِّقة مسلِّية، مستخدمًا أصواتًا مختلفة، واحرصْ على أن يرى الأطفال أنّك تستمتع بما تفعل. عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوع الحكاية.
- تحدَّثْ عن الصور وبَيِّنْ للأطفال كيف أنّ تأمُّل الصور يساعد على فهم الأحداث.
- عندما تصل إلى عبارة «قال» أو «قالت»، أَشِرْ إلى الشخصيّة المعنيّة لتساعد الأطفال على معرفة المتكلِّم.

بعد القراءة

- راجعْ بسرعة أحداث الحكاية. ثمّ اسأل الأطفال أسئلة حولها لتتحقّق من مدى فهمهم لها.
- بعد أن تقرأ الحكاية أوّل مرّة، عُدْ إلى توقُّعات الأطفال حول موضوعها لترى مدى صحّتها.
- أُطلبْ من الأطفال أن يعبّروا عن فهمهم للحكاية من خلال رسوم يرسمونها أو تمثيلية يؤدّونها أو من خلال مشروع فنّي يقومون به. أعطِهمْ وقتًا كافيًا للحديث عن مشروعاتهم أو رسومهم. اِسألْهم إذا كان قد حدث معهم في حياتهم شيء مشابه لما حدث في الحكاية.

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
website address:
www. librairie-du-liban.com.lb
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

رقم الكتاب 978-9953-86-699-4
طبع في لبنان

الحكايات المحبوبة





أعاد الحكاية : الدكتور ألبير مطلق
رسوم : مارتن إيتشِسن

مكتبة لبنان ناشرون



حِكايَةُ هَذا الكِتابِ غَريبَةٌ، تُحَدِّثُنا عَنْ خَشَبَةٍ تَحَوَّلَتْ إلى دُمْيَةٍ، ومِنْ دُمْيَةٍ تَحَوَّلَتْ إلى صَبِيٍّ.

بَدَأَتِ الحِكايَةُ حينَ تَناوَلَ أَنْطونْيو النَّجّارُ خَشَبَةً مِنْ زاوِيَةِ مَنْجَرِهِ (وَرْشَةِ نِجارَتِهِ) لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الخَشَبَةُ تَخْتَلِفُ عَنْ سِواها مِنَ الخَشَبِ. ولَكِنْ لَمْ يَكَدْ أَنْطونْيو يَرْفَعُ فَأْسَهُ القاطِعَةَ لِيَضْرِبَها حَتّى سَمِعَ صَوْتًا ضَعيفًا غَريبًا يَقولُ: «أَرْجوكَ لا تَضْرِبْني ضَرْبًا مُوجِعًا.»





خافَ أَنْطونْيو، وتَلَفَّتَ حوْلَه، ثُمَّ نظَرَ إلى الخَشَبةِ، وقالَ في نَفْسِهِ: «لا، لا، أَنا أَحْلُمُ.» ثُمَّ رَفَعَ فأْسَهُ ثانِيَةً وضَرَبَ الخَشَبَةَ بكُلِّ قُوَّتِهِ.

فَصَرَخَ الصَّوْتُ الغَريبُ: «آه، لقَدْ أَوْجَعْتَني!»



عِنْدَئِذٍ ارْتَجَفَ أَنْطونْيو خَوْفًا. وفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، دَخَلَ صَديقُهُ جيبِتّو وَرْشَةَ النِّجارَةِ. لَمْ يَكُنْ عِنْدَ جيبِتّو أَوْلادٌ، فجاءَ يَطْلُبُ مِنْ صَديقِهِ أَنْطونْيو خَشَبَةً يَصْنَعُ مِنْها دُمْيَةً تَرْقُصُ وتَقْفِزُ وتَمْشي، كما يَرْقُصُ الوَلَدُ الحَقيقيُّ ويَقْفِزُ ويَمْشي.

أَعْطى أَنْطونْيو صَديقَهُ جيبِتّو الخَشَبَةَ الَّتي أَفْزَعَتْهُ، وقَدْ سَرَّهُ التَّخَلُّصُ مِنْها. فَأَخَذَها جيبِتّو فَرِحًا وبَدَأَ يَصْنَعُ مِنْها دُمْيَةً، وقالَ في نَفْسِهِ: «سأُسَمّي الدُّمْيَةَ بينوكْيو. إنَّهُ اسْمٌ جَميلٌ.»

حالَما أَنْهى جيبِتّو صُنْعَ وَجْهِ الدُّمْيَةِ تَحَرَّكَتْ عَيْناها وضَحِكَ فَمُها. وعِنْدَما أَنْهى صُنْعَ القَدَمَيْنِ رَفَسَهُ بينوكْيو فأَصابَ أَنْفَهُ.





لَكِنْ بِرَغْمِ خُبْثِ بينوكْيو وحِيَلِهِ، كانَ جيبِتّو سَعيدًا بِهِ. عَلَّمَهُ كَيْفَ يَمْشي فتَعَلَّمَ، وخَرَجَ في الحالِ إلى الطَّريقِ يَرْكُضُ. رَكَضَ جيبِتّو وراءَهُ ولَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ اللحاقَ بِهِ.

رَكَضَ بينوكْيو في الطَّريقِ. وفَجْأَةً، وَجَدَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ شُرْطِيٍّ. والشُّرْطِيُّ سَلَّمَهُ إلى جيبِتّو.



أَشْفَقَ النّاسُ في الطَّريقِ عَلى بينوكْيو، وادَّعَوْا أَنَّ جيبِتّو يعامِلُ الصَّبِيَّ بِقَسْوَةٍ ويَضْرِبُهُ، فصَدَّقَهُمُ الشُّرْطِيُّ وساقَ جيبِتّو إلى السِّجْنِ.





وبَيْنَما كانَ جيبِتّو المِسْكينُ يُساقُ إلى السِّجْنِ، انْطَلَقَ بينوكْيو إلى البَيْتِ، واسْتَلْقى عَلى فِراشِهِ سَعيدًا راضِيًا.

سَمِعَ صَوْتًا قَريبًا مِنْهُ، فخافَ. والْتَفَتَ فرَأى جُدْجُدًا (صَرّارَ اللَّيْلِ) كَبيرًا يَتَسَلَّقُ جِدارَ الغُرْفَةِ عَلى مَهْلٍ، ويَقولُ:

«أَنا الجُدْجُدُ المُتَكَلِّمُ، وأُحِبُّ أَنْ أَقولَ لَكَ إنَّ الأَوْلادَ الَّذينَ يُسيئونَ إلى آبائِهِمْ يَلْقَوْنَ جَزاءَهُمُ العادِلَ.»





قالَ بينوكْيو: «اِبْتَعِدْ عَنّي أَيُّها الجُدْجُدُ. لا يَهُمُّني ما تَقولُ، فأَنا راحِلٌ غدًا عَنْ هَذا البَيْتِ. إذا لَمْ أَرْحَلْ فَسَوْفَ يُجْبِرونَني عَلى دُخولِ المَدْرَسَةِ، كسائِرِ الأَوْلادِ. وأَنا لا أُحِبُّ أَنْ أَتعَلَّمَ شَيْئًا. كَما إنّي لا أُريدُ أَنْ أَشْتَغِلَ. لا أُريدُ إلّا أَنْ أَلْهُوَ وأَلْعَبَ.»

تَنَهَّدَ الجُدْجُدُ، وقالَ: «أَنا أُشْفِقُ عَلَيْكَ يا بينوكْيو، فلا شَكَّ أَنَّ مَصيرَكَ السِّجْنُ.»

أَغْضَبَ هَذا الكَلامُ بينوكْيو غَضَبًا شَديدًا، فرَمى الجُدْجُدَ بِمِطْرَقَةٍ. وهَرَبَ الجُدْجُدُ.



شَعَرَ بينوكْيو بالجوعِ، لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَناوَلَ طَعامًا طَوالَ ذَلِكَ اليَوْمِ. بَحَثَ في البَيْتِ عَنْ طَعامٍ فلَمْ يَجِدْ غَيْرَ بَيْضَةٍ واحِدَةٍ. وحينَ أَرادَ أَنْ يَأْكُلَها انْفَلَقَتْ وخَرَجَ مِنْها كَتْكوتٌ. وأَسْرَعَ الكَتْكوتُ هارِبًا.

خَرَجَ بينوكْيو في تِلْكَ اللَّيْلَةِ المُمْطِرَةِ العاصِفَةِ يَبْحَثُ عَنْ طَعامٍ. لَمْ يُعْطِهِ النّاسُ شَيْئًا وطَرَدوهُ. فعادَ إلى البَيْتِ وقَدْ بَلَّلَهُ المَطَرُ وآلَمَهُ البَرْدُ، وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ أَمامَ النّارِ لِيَسْتَدْفِئَ. وَنامَ.





كانَتْ قَدَما بينوكْيو الخَشَبِيَّتانِ قَريبَتَيْنِ مِنَ النّارِ

فَأَخَذَتا تَحْتَرِقانِ شَيْئًا فَشَيْئًا.

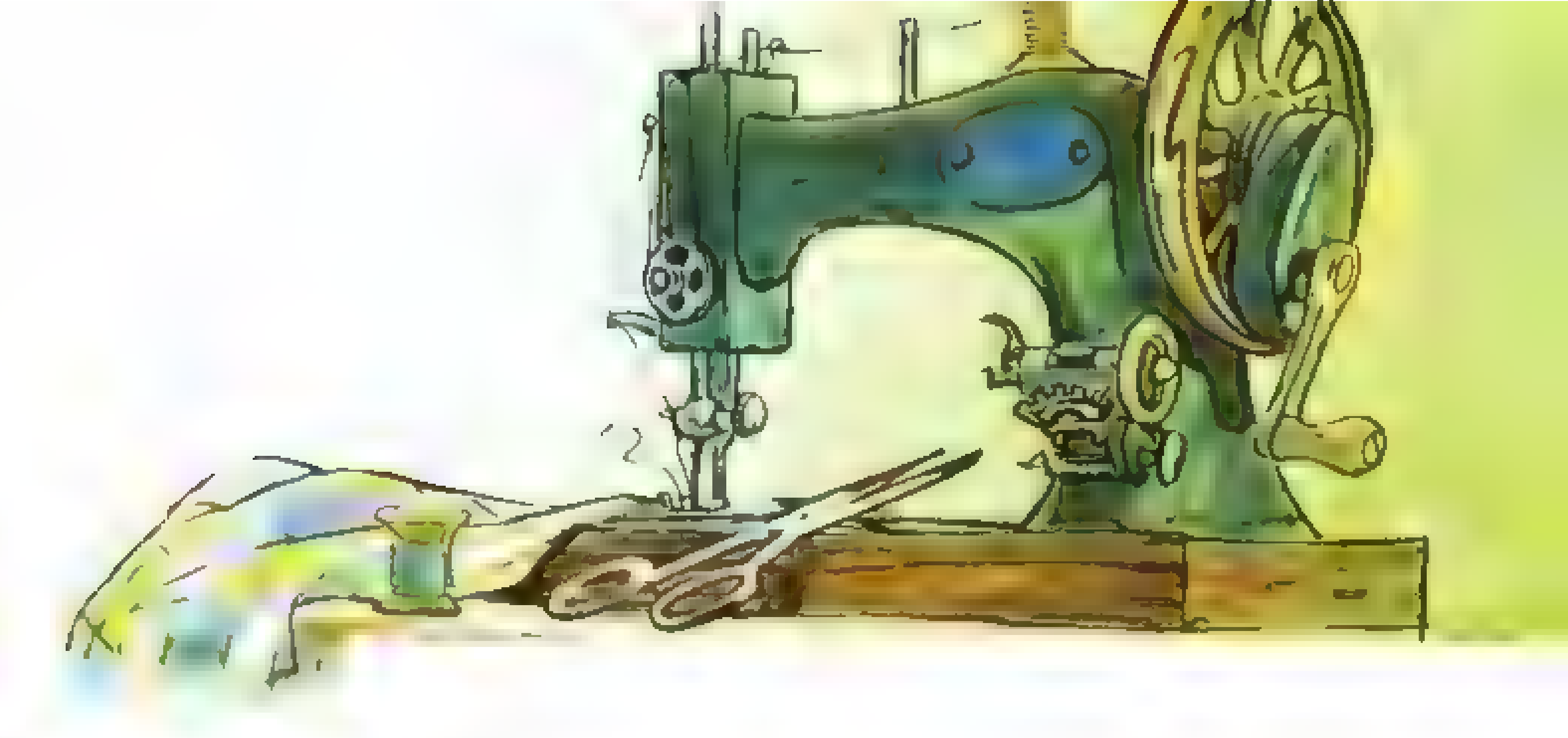


سُمِعَ، فَجأَةً، قَرْعٌ عَلى البابِ. وكانَ القادِمُ جيبِتّو.

حاوَلَ بينوكْيو أَنْ يَرْكُضَ ليَفْتَحَ البابَ، ولَكِنَّهُ وَقَعَ، فصَرَخَ: «لا أَقْدِرُ أَنْ أَفْتَحَ البابَ. قَدَمايَ تَحْتَرِقانِ.»

تَسَلَّقَ جيبِتّو النّافِذَةَ بغَضَبٍ شَديدٍ، فقَدْ كانَ يَظُنُّ أَنَّ تِلْكَ حيلَةٌ مِنْ حِيَلِ بينوكْيو. ولَكِنَّهُ لَمّا رَأى قَدَمَيْهِ تَحْتَرِقانِ فِعْلًا، أَشْفَقَ عَلَيْهِ وحَزِنَ.





كانَ بينوكْيو يَشْعُرُ بجوعٍ شَديدٍ، فقَدَّمَ لَهُ جيبِتّو إفْطارَهُ الَّذي اشْتَراهُ لنَفْسِهِ، والمُكَوَّنُ مِنْ ثَلاثِ ثَمَراتٍ مِنَ الكُمَّثْرى. وحالَما انْتَهى بينوكْيو مِنْ تَناوُلِها راحَ يُطالِبُ بقَدَمَيْنِ جَديدَتَيْنِ.

تَرَكَهُ جيبِتّو يَبْكي طَويلًا ويُطالِبُ، لأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يُؤَدِّبَهُ ويُلَقِّنَهُ دَرْسًا.

أَخيرًا وَعَدَ بينوكْيو أَنْ يَكونَ وَلَدًا مُطيعًا، وأَنْ يَذْهَبَ إلى المَدْرَسَةِ. فصَنَعَ لَهُ جيبِتّو قَدَمَيْنِ جَديدَتَيْنِ جَميلَتَيْنِ، وصَنَعَ لَهُ كذَلِكَ ثِيابًا للمَدْرَسَةِ.



أَرادَ جيبِتّو أَنْ يَشْتَرِي لبينوكْيو كِتابَ قِراءَةٍ، ولَكِنَّهُ كانَ فَقيرًا، لا مالَ عِنْدَهُ.



حَزِنَ كَثيرًا، ثُمَّ خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ. لَبِسَ مِعْطَفَهُ، ورَكَضَ في الطَّريقِ تَحْتَ الثَّلْجِ المُتَساقِطِ.

سُرْعانَ ما عادَ، وفي يَدِهِ الكِتابُ المَطْلوبُ. لَكِنَّهُ كانَ بغَيْرِ مِعْطَفٍ. فقَدْ باعَ مِعْطَفَهُ ليَشْتَرِيَ لابْنِهِ الدُّمْيَةِ كِتابَ قِراءَةٍ!







حالَما تَوَقَّفَ سُقوطُ الثَّلْجِ ذَهَبَ بينوكْيو إلى المَدْرَسَةِ. وكانَ في الطَّريقِ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قائِلًا: إنَّهُ سيَكْسِبُ في المُسْتَقْبَلِ مالًا كَثيرًا، وسيَشْتَري لجيبِتّو مِعْطَفًا جَميلًا يُعَوِّضُهُ مِنْ مِعْطَفِهِ القَديمِ.

سَمِعَ مِنْ بَعيدٍ، فَجْأَةً، صَوْتَ موسيقى. وَقَفَ ساكِنًا يَسْتَمِعُ، مُتَسائِلًا: «ما هَذا الصَّوْتُ؟» وسُرْعانَ ما قَرَّرَ الذَّهابَ إلى مَصْدَرِ الصَّوْتِ، وقالَ: «أَذْهَبُ إلى المَدْرَسَةِ غَدًا. فالمَدْرَسَةُ لَنْ تَهْرُبَ.»



كانَ صَوْتُ الموسيقى صادِرًا عَنْ «مَسْرَحِ الدُّمى المُتَحَرِّكَةِ». أرادَ بينوكْيو أَنْ يَدْخُلَ المَسْرَحَ، ولكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مالٌ. فَكَّرَ قليلًا، ثُمَّ باعَ كِتابَ القِراءَةِ بِقِرْشَيْنِ. مِسْكينٌ جيبِتّو! فإِنَّهُ كانَ يَرْتَجِفُ بَرْدًا بَعْدَ أَنْ باعَ مِعْطَفَهُ.



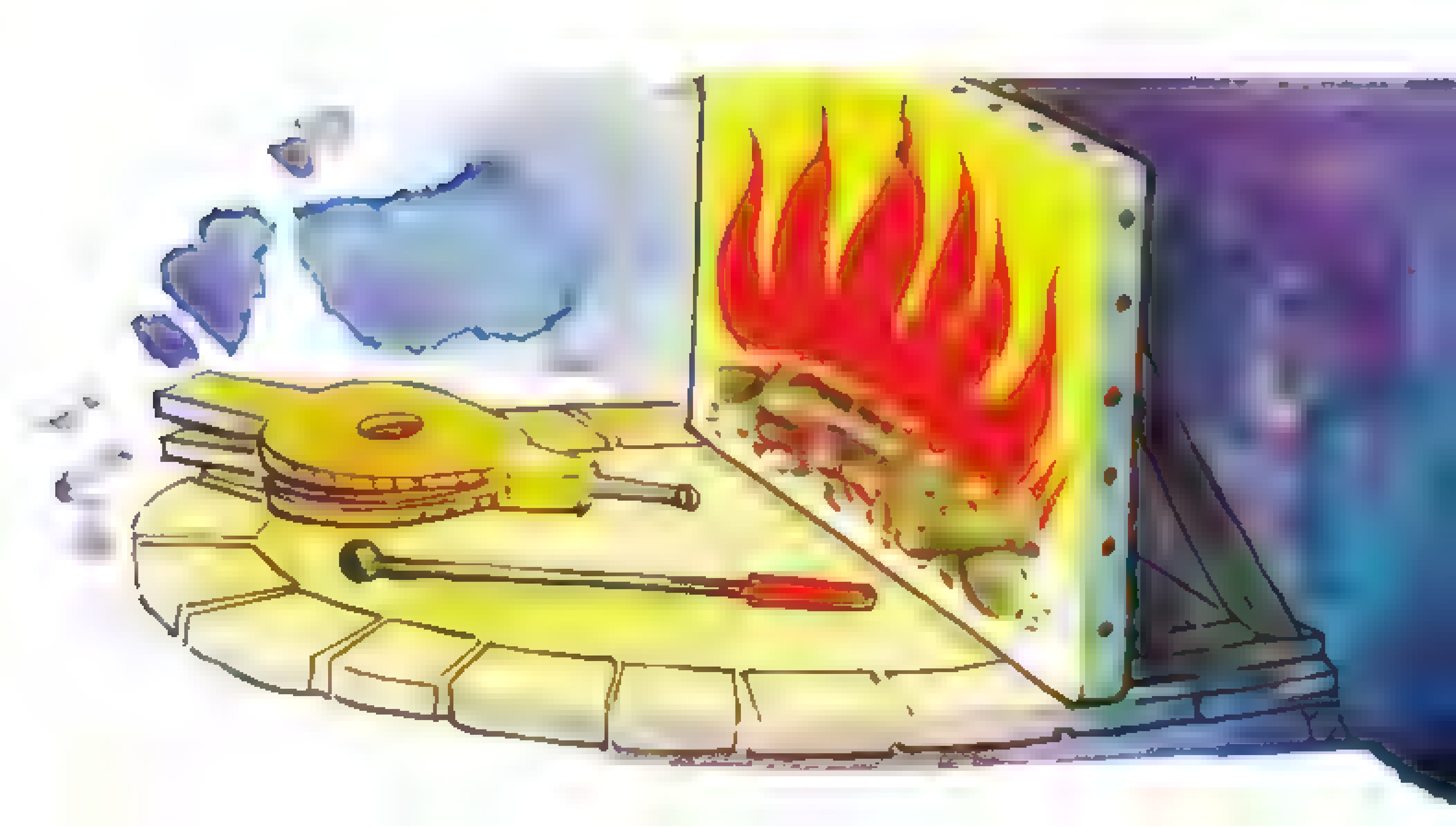
كانَ بينوكْيو، عَلى كُلِّ حالٍ، قَدْ نَسِيَ جيبِتّو تَمامًا. فقَدْ شَعَرَ أَنَّ المَسْرَحَ هُوَ بَيْتُهُ الحَقيقِيُّ. رَحَّبَتْ بِهِ الدُّمى المُتَحَرِّكَةُ، كَما يُرَحَّبُ بِأَخٍ كانَ ضائِعًا فَوُجِدَ، وأَوْقَفَتِ اللَّعِبَ والرَّقْصَ لِتَقولَ لَهُ: مَرْحَبًا.

كانَ اسْمُ مالِكِ المَسْرَحِ «آكِلَ النّارِ». وكانَ رَجُلًا شَرِسًا جِدًّا، ذا لِحْيَةٍ سَوْداءَ طَويلَةٍ. ولَمّا رَأى «آكِلُ النّارِ» أَنَّ الدُّمى أَوْقَفَتْ لَعِبَها ورَقْصَها غَضِبَ غَضَبًا شَديدًا.

أَرادَ، أَوَّلَ الأَمْرِ، أَنْ يَرْمِيَ بينوكْيو في النّارِ. ثُمَّ قَرَّرَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ، وأَنْ يَرْمِيَ الدُّمْيَةَ هارْلِكان في النّارِ.

صَرَخَ بينوكْيو الشَّجاعُ قائِلًا: «أُقْتُلْني أَنا، فأَنا السَّبَبُ فيما حَدَثَ.» عِنْدَئِذٍ قَرَّرَ «آكِلُ النّارِ» أَنْ يَعْفُوَ عَنِ الاِثْنَيْنِ.

فَرِحَتِ الدُّمى المُتَحَرِّكَةُ فَرَحًا عَظيمًا، وصَفَّقَتْ كَثيرًا، وراحَتْ طَوالَ اللَّيْلِ تَرْقُصُ وتَرْقُصُ.







فِي اليَوْمِ التّالي أَعْطى «آكِلُ النّارِ» بينوكْيو خَمْسَ جُنَيْهاتٍ ذَهَبِيَّةٍ، وقالَ لَهُ باعْتِزازٍ: «أَنْتَ وَلَدٌ شُجاعٌ، أَعْطِ هَذِهِ الجُنَيْهاتِ إلى أَبيكَ.»

أَقْسَمَ بينوكْيو عَلى أَنْ يَكونَ وَلَدًا عاقِلًا مُطيعًا، ولَكِنَّهُ سُرْعانَ ما وَقَعَ في المَتاعِبِ. فقَدِ قابَلَ ثَعْلَبًا شِرّيرًا يَتَظاهَرُ بِأَنَّهُ أَعْرَجُ، وقِطَّةً شِرّيرَةً تَتَظاهَرُ بأَنَّها عَمْياءُ. حاوَلَ الثَّعْلَبُ والقِطَّةُ أَنْ يَسْرِقا مالَهُ، ولَكِنَّهُ هَرَبَ مِنْهُما.







رَكَضَ اللِّصّانِ، الثَّعْلَبُ والقِطَّةُ، وَراءَ بينوكْيو وحاوَلا قَتْلَهُ طَعْنًا. ولَكِنَّهُ، لِحُسْنِ الحَظِّ، كانَ مَصْنوعًا مِنْ خَشَبٍ صُلْبٍ جِدًّا، فانْكَسَرَ السِّكّينانِ.

غَضِبَ اللِّصّانِ غَضَبًا شَديدًا، فأَمْسَكا بِهِ وعَلَّقاهُ عَلى شَجَرَةٍ.

رأَتْهُ فَتاةٌ ذاتُ شَعْرٍ أَزْرَقَ يَتَأَرْجَحُ، فأَرْسَلَتْ لَهُ مَنْ يُخَلِّصُهُ. وكانَتْ تِلْكَ الفَتاةُ في الحَقيقَةِ جِنِّيَّةً طَيِّبَةَ القَلْبِ مُتَنَكِّرَةً.

سَقَتِ الجِنِّيَّةُ بينوكْيو دَواءً يُنْعِشُهُ، وسَأَلَتْهُ عَنْ قِصَّتِهِ. فراحَ يَحْكي لَها القِصَّةَ، كَما وَقَعَتْ لَهُ. ولكِنَّهُ حينَ وَصَلَ إلى الجُنَيْهاتِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتي أعْطاهُ إيّاها «آكِلُ النّارِ» كَذَبَ، وقالَ إنَّهُ ضَيَّعَها، مَعَ أَنَّها كانَتْ في جَيْبِهِ.



وما إنِ انْتَهى مِنْ رِوايَةِ كِذْبَتِهِ الأولى حَتى طالَ أَنْفُهُ خَمْسَةَ سَنْتِمِتْراتٍ! وصارَ أَنْفُهُ يَزْدادُ طولًا كُلَّما كَذَبَ كِذْبَةً.





كَثُرَتْ أَكاذيبُ بينوكْيو، وازْدادَ أَنْفُهُ طولًا حَتّى لَمْ يَعُدْ قادِرًا عَلى أَنْ يَخْرُجَ مِنَ البابِ.

راحَتِ الجِنِّيَّةُ تَضْحَكُ مِنْ مَنْظَرِهِ، أَمّا هُوَ فراحَ يَبْكي. بَكى كَثيرًا، فَأَشْفَقَتْ عَلَيْهِ الجِنِّيَّةُ أَخيرًا وسامَحَتْهُ عَلى كَذِبِهِ، ونادَتْ بَعْضَ طُيورِ نَقّارِ الخَشَبِ لِتُساعِدَهُ. أَخَذَتْ طُيورُ نَقّارِ الخَشَبِ تَنْقُرُ أَنْفَه حَتّى أَعادَتْهُ إلى حَجْمِهِ الطَّبيعِيِّ. وفَرِحَ بينوكْيو كَثيرًا.





كانَتِ الجِنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ القَلْبِ تُحِبُّ بينوكْيو، رَغْمَ أَنَّهُ كانَ وَلَدًا مُتْعِبًا جِدًّا. أَرادَتْ أَنْ يَعيشَ مَعَها، أَمّا هُوَ فكانَ يُريدُ أَنْ يَعودَ إلى أَبيهِ جيبتّو. ولَمّا عَرَفَ مِنْها أَنَّ أَباهُ قادِمٌ هُوَ أَيْضًا ليَعيشَ مَعَهُما، فَرِحَ فَرَحًا شَديدًا.

رَكَضَ بينوكْيو إلى الطَّريقِ ليُقابِلَ أَباهُ. رَكَضَ كَثيرًا دونَ أَنْ يَجِدَهُ.





كانَ بينوكْيو مُشْتاقًا إلى لِقاءِ أَبيهِ، ولَكِنْ لَمْ يَكُنْ مُقَدَّرًا لَهُ أَنْ يَلْقاهُ. فقَدْ قابَلَهُ القِطُّ والثَّعْلَبُ الشِّرِّيرانِ ثانِيَةً، وسَرَقا جُنَيْهاتِهِ الذَّهَبِيَّةَ. رَكَضَ إلى شُرْطِيٍّ وأَخْبَرَهُ الحِكايَةَ، فلَمْ يُصَدِّقِ الشُّرْطِيُّ حِكايَتَهُ، وظَنَّ أَنَّهُ سَرَقَ الجُنَيْهاتِ، وحَبَسَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ولَمْ يَفْهَمْ بينوكْيو لِمَ حَبَسَهُ الشُّرْطِيُّ.

عِنْدَما خَرَجَ مِنَ السِّجْنِ ذَهَبَ يَبْحَثُ عَنِ الجِنِّيَّةِ، فلَمْ يَجِدْها، كَما لَمْ يَجِدْ بَيْتَها الَّذي اخْتَفى مِنْ مَكانِهِ.





وبَيْنَما كانَ بينوكْيو يَبْكي عَلى رَحيلِ الجِنِّيَّةِ، هَبَطَتْ أَمامَهُ حَمامَةٌ. قالَتْ لَهُ الحَمامَةُ: إنَّ أَباهُ حَزينٌ جِدًّا لِغِيابِهِ، وإنَّهُ رَكِبَ سَفينَةً وأَبْحَرَ بِها لِيَبْحَثَ عَنْهُ. أَحْزَنَ ذَلِكَ بينوكْيو كَثيرًا وزادَ في بُكائِهِ. فإنَّهُ اشْتاقَ إلى أَبيهِ جيبِتّو.



أَشْفَقَتْ عَلَيْهِ الحَمامَةُ، فحَمَلَتْهُ فَوْقَ ظَهْرِها وطارَتْ بِهِ فَوْقَ البَحْرِ لِيَبْحَثَ عَنْ أَبيهِ. وفي البَحْرِ أَخْبَرَهُ دُلْفينٌ أَنَّ كَلْبَ بَحْرٍ ضَخْمًا قَدِ ابْتَلَعَ أَباهُ. لَكِنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يَسْتَمِرَّ في البَحْثِ عَنْهُ.



ذاتَ يَوْمٍ، وَصَلَ بينوكْيو إلى «جَزيرَةِ النَّحْلِ»، الَّتي عُرِفَتْ بَهذا الإِسْمِ لِأَنَّ سُكّانَها كُلَّهُمْ كانوا يَشْتَغِلونَ بِجِدٍّ ونَشاطٍ. كانَ بينوكْيو جائِعًا، ولَكِنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْمَلَ ليَكْسِبَ طَعامَهُ.

وسُرْعانَ ما ازْدادَ جوعُهُ فلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ العَمَلِ. ساعَدَ امْرَأَةً عَلى حَمْلِ دِلاءِ ماءٍ كانَتْ تَنْقُلُها. وحينَ أَعْطَتْهُ أُجْرَتَهُ عَرَفَ أَنَّها صَديقَتهُ الجِنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ القَلْبِ.

ما كانَ أَسْعَدَهُ بِلِقائِها!



قالَ بينوكْيو لصَديقَتِهِ الجِنِّيَّةِ إنَّهُ لَمْ يَعُدْ يُطيقُ أَنْ يَكونَ صَبِيًّا مِنْ خَشَبٍ، وإنَّهُ يَتَمَنّى أَنْ يَتَحَوَّلَ إلى صَبِيٍّ حَقيقِيٍّ.

قالَتْ لَهُ الجِنِّيَّةُ إنَّهُ لَنْ يَتَحَوَّلَ إلى صَبِيٍّ حَقيقِيٍّ إلّا إذا ذَهَبَ إلى المَدْرَسَةِ، وكانَ وَلَدًا عاقِلًا، مُطيعًا، لا يَكْذِبُ.



فَذَهَبَ إلى المَدْرَسَةِ، وأَخَذَ يُذاكِرُ بجِدٍّ ونَشاطٍ حَتّى كانَ الأَوَّلَ في صَفِّهِ. فسُرَّتِ الجِنِّيَّةُ مِنْهُ ووَعَدَتْهُ بأَنْ تُحَوِّلَهُ قَريبًا إلى وَلَدٍ حَقيقِيٍّ.

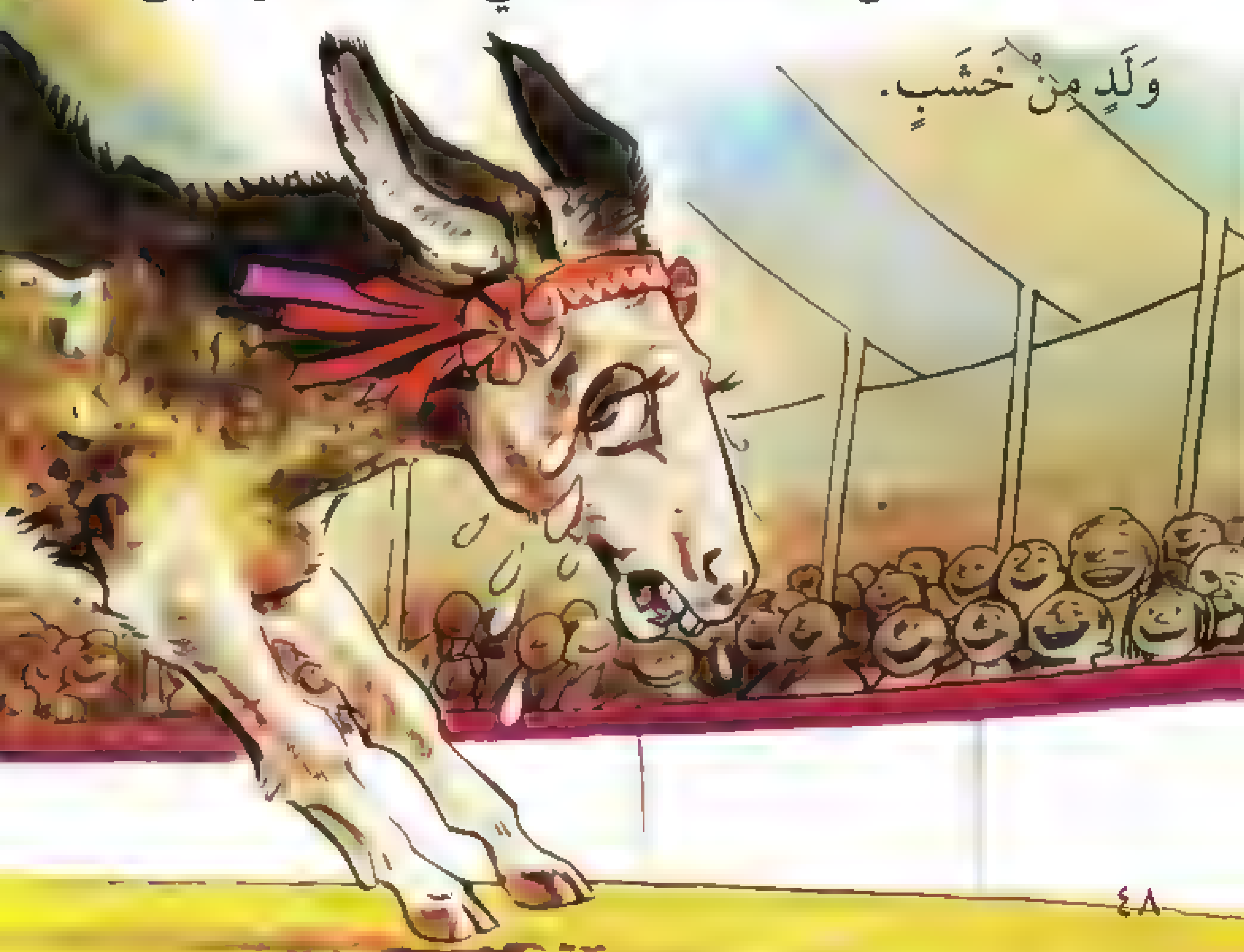
لَكِنَّ بَعْضَ الأَوْلادِ الأَشْقِياءِ في صَفِّهِ أَغْرَوْهُ بتَرْكِ المَدْرَسَةِ، فَنَسِيَ وَعْدَهُ للجِنِّيَّةِ، وهَرَبَ.



هَرَبَ هَذِهِ المَرَّةَ إلى سيرْكٍ، هُوَ وعَدَدٌ مِنْ أَوْلادِ صَفِّهِ الدِّراسيِّ الأشْقِياءِ. وهُناكَ راحوا يُكْثِرونَ مِنْ مُضايَقَةِ النّاسِ، فتحَوَّلوا جَميعُهُمْ إلى حَميرٍ، وظَهَرَتْ لَهُمْ آذانُ الحَميرِ وأَذْنابُها وكُلُّ صِفاتِها.

ذاتَ يَوْمٍ، بَيْنَما كانَ بينوكْيو يَقْفِزُ في السّيرْكِ وَقَعَ وكُسِرَتْ ساقُهُ، فصارَ أَعْرَجَ. واشْتَراهُ رَجُلٌ ليَجْعَلَ مِنْ جِلْدِهِ طَبْلًا.

فرَمى بينوكْيو نَفْسَهُ في البَحْرِ ليَهْرُبَ مِنْ سَيِّدِهِ، وما كانَ أَسْعَدَهُ حينَ اكْتَشَفَ أَنَّهُ عادَ في الماءِ وتَحَوَّلَ إلى وَلَدٍ مِنْ خَشَبٍ.







فِي البَحْرِ هاجَمَهُ كَلْبُ بَحْرٍ وابْتَلَعَهُ. وصَادَفَ أَنَّ كَلْبَ البَحْرِ هَذا كانَ هُوَ نَفْسُهُ الَّذي ابْتَلَعَ أَباهُ جيبِتّو. وكانَ جيبِتّو لا يَزالُ في بَطْنِ كَلْبِ البَحْرِ حَيًّا. اِبْتَهَجَ بينوكْيو بِلِقاءِ أَبيهِ، ووَضَعَ خُطَّةً لِيَخْرُجَ هُوَ وأَبوهُ مِنْ بَطْنِ كَلْبِ البَحْرِ حَيَّيْنِ. ونَجَحَتْ خُطَّتُهُ.

مُنْذُ ذَلِكَ الوَقْتِ، أَخَذَ بينوكْيو يَعْمَلُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ لِيَعْتَنِيَ بِأَبيهِ. فسُرَّتِ الجِنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ القَلْبِ بِذَلِكَ ورَضِيَتْ عَنْهُ وسامَحَتْهُ مَرَّةً ثالِثَةً، وحَقَّقَتْ لَهُ الحُلْمَ الَّذي طالَما تَمَنّاهُ.

وهَكَذا، تَحَوَّلَ، أَخيرًا، إلى صَبِيٍّ حَقيقِيٍّ.







سِلْسِلَةُ «الحِكايات المحْبوبَة»



مكتبة لبنان ناشرون